

كلمة بعنوان / آداب ساكني الحرم - لفضيلة الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والآخرين. واشهد ان محمد محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه الغر الميامين وبعد - [00:00:00](#)

اذ من الله جل وعلا علينا ونحن في الحرم المكي ومن سكانه اصبحنا في هذا في الايام المباركات. فثم امور يجب على ساكن الحرم ان يتقيد بها اول هذه الامور استشعار عظمة هذا المكان. وحرمة هذا المكان - [00:00:20](#)

وجمالة هذا المكان وجلالة هذا المكان. فانه المكان المطهر المقدس مكة ومكة. التي بكت رؤوس الجبابرة وتبك عندها رقاب المذنبين والعاصين. هذا المكان العظيم الذي قال الله عز وجل عنه واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. واتخذ - [00:00:50](#)

من مقام ابراهيم المصلي. هذا المكان الذي قال الله عز وجل فيه ومن دخله كان امنا هذا المكان الذي يسمى بالعاصمة المقدسة لانه ليس فيها شرك. ولا مشرك. ولا يجوز دخول المشركين في هذه - [00:01:30](#)

في البقعة المباركة بالاجماع. لقول الله جل وعلا انما المشركون نجس. فلا ابو المسجد الحرام بعد عام ماذا؟ وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله. والعجب من الغربيين كيف يتبحجون بالديمقراطية ثم يقولون لماذا تمنعون غير المسلمين - [00:02:00](#)

من الدخول الى مكة وهم يمنعون غير النصارى من الدخول الى الفاتيكان. مع ان وضع وضعية الفاتيكان بشرية لو قلنا لهم هاتوا لنا نسا من الانجيل ولو بعد التحريف ان الفاتيكان - [00:02:30](#)

خاص للنصارى لا يستطيعون. وهكذا نجد ان الهندوس لهم اماكن لا يسمحون بدخول غيرهم اليها فاذا ما جعل رب العزة والجلال مكانا خاصا لعباده فهذه لا اعتراض عليها. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [00:02:50](#)

هذه البلدة لم يحرمها ابراهيم كما هو مشهور. وانما حرماها الله عز وجل. يقول النبي عليه الصلاة والسلام الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السماوات والارض اما حديث اني احرم ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم مكة فالمقصود الاظهار والبيان - [00:03:20](#)

اي اني اظهر حرمة المدينة وحرمة المدينة كما اظهر واعلن ابراهيم عليه السلام حرمة مكة وبينها للناس. وكان قبل ذلك الحكم مندثرا غير مذكور ومنها هنا ينبغي على الانسان ان يحسس نفسه بقدسه - [00:03:50](#)

المكان هذا هذه البقعة التي لها حدود حدها ابراهيم عليه السلام واكدها النبي عليه الصلاة والسلام اكدتها النبي عليه الصلاة والسلام كما في فتح مكة مر على الحدود التي حول مكة وهي تسمى بحدود الحرم غير الحدود الاحرام وحدود - [00:04:20](#)

تواقيت المكانية. يعني بمعنى ذي ذو الحليفة والجحفة ويللم وقرن الثعالب الذي يسمى اليوم بالسييل الكبير وذات عرق هذه اقيت مكانية للاحرام. وليست حدودا للحرم. اما حدود الحرم فهي محفوظة من الشمال - [00:04:53](#)

جنوب والشرق والغرب بعلمات قد وضعها النبي عليه الصلاة والسلام بعد فتح مكة فبقيت هذه علامات وجددها عدة من الملوك والامراء وكان اخر التجديد في هذه الدولة المباركة من الاداب العظيمة التقيد اداب العامة والاحكام العامة لولاة الامر وامراء - [00:05:23](#)

فرائض الحج فالمنبغى لمن سكن في هذا المكان ان يتأدب بالاداب العامة للحكم وان يلتزم بالامور الخاصة للحملة. وان لا يسير كيفما اتفق. حتى تكون الامور منظمة. مرتبة. فلا ينفر احد من عرفات الا اذا اذن ولي الامر - [00:05:53](#)

ولا يقف احد بعرفات الا اذا اعلن ولي الامر. ولهذا كان بعض الخوارج قديما وحديثا يقفون في عرفات ثم لا يقفون مع الناس او يقفون بعض الناس. ففطن لذلك بعض الامراء فمنعوه قديما وحديثا - [00:06:23](#)

الفترة يوم تظفرون والاضحى يوم تضحون ومن الاداب العامة في الحرم ان الانسان ينتبه انه ليس له ان يصيد في الحرم بل ولا ان يشير الى الصيد. بل ولا ان يهوش الصيد ولو حمامة - [00:06:53](#)

كما قال عطاء ومجاهد وغيرهما. فلو ان حمامة في ظل فهوش على الحمامة فهذا فيه اثم ليس لك ذلك. الناس والهوام والدوام في الحرم سواء حتى انه عليه الصلاة والسلام عمم الحكم فقال خمس - [00:07:23](#)

يقتلن في الحل والحر. يعني لا يتجاوز هذه الخمس. معنى هذا ان ما سوى الخمس لا يقتل في الحرم الكلب العقور والحدأة والغراب والعقرب والحية. وفي رواية للفأرة. ما عدا ذلك - [00:07:53](#)

ليس للانسان ان يقتله. ولا ان ينفره. احد الصحابة هوش على حمامة. فطارت حمامة من نسيمه حنا الخرعة او من الخوف اصطدمت بالحائط فسقطت فظمنها لماذا ضمنها؟ لانه تسبب في قتلها. تأملوا كيفية تعظيم - [00:08:13](#)

هؤلاء الصحابة الاجلاء للبيت العتيق. ولهذا قال جل وعلا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم. حرم ما المعنى ايه؟ المعنى الاول حرم اي انتم داخلون في الاحرام. المعنى الثاني حرم اي انتم - [00:08:43](#)

في الحرم فاتى بكلمة الحرم لتشمل المعنيين. فلا يجوز للمحرم ولا لغير المحرم ان يصيد في داخل حدود مكة. ويجوز لغير المحرم ان يصيد خارج حدود مكة ولكن ليس للمحرم ان يصيد خارج حدود مكة ايضا. ولو ان انسانا صاد صيدا فدخل في الحرم - [00:09:03](#)

ليس له ان يمسه. ولو ان انسانا نفر صيدا من الحرم فخرج خارج حدود الحرم. ليس له ان وهذه مسائل فقهية دقيقة مذكورة في كتب الفقهاء المطولات. ينبغي على الانسان ان يتفقه فيها. وهو من سكان الحرم - [00:09:33](#)

ايه يا عبد الله اذا كان لا يجوز لي ولك ان نهوش طيرا ولا ان نخوف هرتة ولا ان نقتل ما سوى فهو الاسقاط الخمس فكيف يكون ادبي وادبك معي - [00:09:53](#)

عباد الله عز وجل فكيف يكون ادبي وادبك مع ضيوف الرحمن؟ مهما اساءوا الادب فاحسن الادب لا تعامل الناس باخلاقهم. وعاملهم باخلاقك. لا تتدنى مع الدني فتدنى لكن ارتق وارق من معك حتى تصل الى درجة التقوى. من اداب ساكن الحرم - [00:10:13](#)

انه لا يجوز لاحد ان يقطع عشبته ولا شجرة. ومن فعل ذلك فانه اثم اي نعم من قتل صيدا فان فيه جزاء. فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل - [00:10:43](#)

منكم كما هو منصوص القرآن في اية المائدة. لكن من قطع شجرة او عشا فانه يأثم والصحيح من اقوال اهل العلم انه ليس فيه جزاء. وانما فيه التوبة استغفار. يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يختلى خلاها. ولا يعضد شوكةا - [00:11:03](#)

وفي رواية شجرها فقال العباس يا رسول الله الا الغرقد فانه لقيننا وقبورنا وفي رواية لصاغتنا والقين الحداد ويشمل الحداد الصايغ. فقال النبي عليه الصلاة والسلام الا خير وهذا الاستثناء يؤكد عموم لا يختلى خلاها. لان القاعدة الاصلية ان الاستثناء - [00:11:33](#)

لا يعمم النص الباقي في العموم. فليس لاحد ان يقطع شجرة ولا ورقة ولكن لو انقطعت الاشجار بسبب مثلا المشية او داس الناس باقدامهم على العشب هذا لا يظن باتفاق الفقهاء. وانما الممنوع القطع انما الممنوع القطع والقص - [00:12:03](#)

وهذا حكم خاص لهذا البلد الحرام. من الاداب في البلد الحرام الحرص على الطاعات والعبادات. فالصلاة بمئة الف مضاعفة من حيث العدد ولم يأتي نص في مضاعفة الاعمال الاخرى من حيث العدد. لكنها مضاعفة من حيث المحل - [00:12:33](#)

والمضاعفة لا يشترط فيها ان تكون من جهة العدد. قد يكون الشيء مضاعفا من يأتي الحال او من جهة المحال. فينبغي على الانسان ان يحرص كل الحرص على ان يغتنم وقته - [00:13:03](#)

وكله في الذكر والطاعة والعبادة. الامر الاخر الحذر من المعاصي في هذا البلد الحرام ولو في القلب ولو بالنية. احذركم يا عباد الله

لا تحدث نفسك بالاثام في الحرم. يقول الله جل وعلا ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذيقه من عذاب - [00:13:23](#)

قال بعض المفسرين مجرد ارادة الاحاد كان هذا الوعيد. فكيف اذا فعله ولهذا كان كثير من السلف يهابون سكن الحرم فيأتون ويمكثون تخيل معي مسافات بعيدة. مثل البصرة كوفة مصر الشام. يأتي الصحابي من المدينة - [00:13:53](#)

ابيع يمكث ثلاثة ايام ثم يخرج. فيقال له فيقول اني اخشى من الذنوب والاثام اذا كان الهجر مضاعفا فالخطورة ايضا كبيرة تخيل نفسك انك حينما تخدم في بيت الملك فانت مكرم. لكن الزلة في بيت الملك اعظم من الزلة في خارج بيت الملك - [00:14:23](#)

هذا وجهه كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عمي عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما حبر الامة بحر العلم ترجمان القرآن في اخر عمره. فخشي ان يقع منه التقصير. فخرج الى - [00:14:53](#)

الطائف وسكنه في الطائف. تأمل معي رجل يسكن في مكة عشرين سنة يعلم الناس في الحرم. لما عمي خشية من التقصير. فامر بنيه وبعض غلمانه ان يتخذوا له دارا في الطائف. فسكنها حتى توفاه - [00:15:13](#)

الله تبارك وتعالى. لا تحدث نفسك بالاثام. فظلا عن ارتكابها. فظلا عن اليها. فضلا عن الاستماع اليها. يا عبد الله النظرة في الحرم ليس كالنظرة في خارج الحرم. سماع الغنى في الحرم ليس - [00:15:33](#)

في سماع الغنى في خارج الحرم. الامر عظيم وخطير. لانك في بيت الله جل وعلا وكان الجاهليون وهم على جهالتهم يعظمون حرمة البيت. حتى ان احدهم وهم على شركهم لكنهم يرون ان الزنا من القبائح مع انهم على الشرك يخرجون من مكة - [00:15:53](#)

ويشربون الخمر وتضرب على رؤوسهم القينات المغنيات ويحتكبون الفواحش ما ظهر منها وما ثم يدخلون الحر. اذا كان المشرك يجلس الحرم من المعاصي فكيف بك انت؟ وانت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فعلينا ايها الاخوة ان نحصر كل الحرص على - [00:16:23](#)

الابتعاد عن الاثار. من غيبة او نسيمة او استماع او تحسس او تجسس وهذه فرصة. فرصة عظيمة ان الانسان يقلع من الذنوب. لانه اذا كان ممنوع ان يحدث نفسه فانها تتلاشى من القلب الغل والحقد والحسد الى اخره - [00:16:53](#)

ايضا من الاداب لساكن الحرم انه اذا كان الانسان متمتعا فانه يبقى على الذكر. وهو يعتبر الى الان في نسك الحج مع انه يجوز له التطيب والاغتسال واتيان اهله. اما القارن فانه ليس له ذلك يبقى على احرام. يلبي - [00:17:23](#)

حتى يأتي يوم التروية. ويخرج مع الناس الى اداء النسك. اما المفرد الذي من الميقات ولبس احرامه فانه يبقى ايضا على احرام. يلبي ويذكر الله عز وجل هذي خاصية في الحج والعمرة لحرمة هذا المكان ان من دخل في هذا النسك - [00:17:53](#)

ليس له ان يترك على هواء. يعني مثلا انت الان اذا صمت متنفلا ما هو فرض. اذا صمت متنفلا يجوز لك شرط ان واحد قال لك تعال تغدي معي تقول خلاص انا بتغدي وما بكمل الصوم. كما جاء في الحديث المتنفل - [00:18:23](#)

نفسه يعني في الصوم. قال افطر وصم مكانه يوما. لو انك انت تقرأ القرآن وجا واحد يكلمك تسكر القرآن تكلمه. ما فيها شي. لو انك انت تصلي النافلة وبدأ انك انت ما تكملها يجوز عند الجمهور انك ما تكملها وان كان الحنفية لا يرون ذلك - [00:18:43](#)

اما الحج والعمرة بالاجماع. من دخل في نسك الحج او في نسك العمرة. ولبي ما يجوز له ان يترك الاحرام على حتى لو منع او حصر يجب عليه هدي. تخيل اعظما لهذا المكان - [00:19:13](#)

حرمة الحج والعمرة. هذه خاصية بهذه العبادة التي لا تؤدي الا في هذا المكان. فننتبه الى هذه اداب ونتأدب بها نسأل الله جل وعلا ان يؤدبنا واياكم باداب الاسلام. وان يخلقنا باخلاق سيد الانام. صلى الله وسلم - [00:19:33](#)

عليه وعلى اله وصحبه. والحمد لله رب العالمين - [00:19:53](#)